

(يوسف بن تاشفين) 91 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد

موسى الشريف

محمد موسى الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة

الله تعالى وبركاته. مع عظيم اخر من عظماء امة اسلام - [00:00:00](#)

وكم في امة الاسلام من عظيم الشأن ومن رفيع المقام لكننا وللأسف الشديد لا نكاد ندري عنهم شيئا وبعضنا لم يسمع باسمائهم قط

قبل ذلك. وبعضنا سمع بالاسم ولم يسمع بالمعنى. ولم - [00:00:21](#)

اعلم ما الذي تحت الاسم من معان جليلة وعبادة عظيمة وشجاعة راقية وزهد وجاهد وامر بمعروف ونهي عن المنكر. وسير الصالحين

ايها الاحباب اذا ذكرت تحيا بها القلوب وترتقي بها الهمم ويقدم بها الانسان على امور ما كان ليعرفها من نفسه قبل ذلك. والحديث في

ذلك طويل - [00:00:41](#)

مفصل اظن انه ليس هذا مكانه ولا مكان تفصيله. واليوم موعدا مع رباني ومجاهد كبير نذر نفسه لخدمة الاسلام والمسلمين. وهو

رجل من البربر بربر المغرب. فكما بدأنا الحلقة الاولى بتركي نأتي اليوم الى بربري. ليعلم الناس جميعا ان - [00:01:10](#)

هذا الدين ليس فيه قومية وليس فيه جنسية وليس فيه شعب معين ينصر هذا الدين. سواء شعبا عربيا ام عجميا اسود ام ابيض احمر

ام اصفر فان الله تعالى يبرز في - [00:01:40](#)

كل قوم من ينصر هذا الدين ويرتقي به الى مدارج عظيمة جليلة وعظيمنا اليوم هو يوسف ابن تاشفين آ اللمطي الصنهاجي البربري

وهذا الرجل رزقه الله تعالى طول العمر فقد عاش مئة من السنين ولد سنة اربعمائة للهجرة وتوفي سنة خمسمائة. فكان قرنا حافلا

بالعمل - [00:02:00](#)

جدي والاجتهاد وقصة البربري قصة عظيمة وقصة جليلة يريد الناس اليوم. يريد كثير من المغرضين. من الكافرين واذنابهم واعوانهم

ان يحرضوا البربرية ضد المسلمين. وان يوهموهم ان العرب المسلمين انما قدموا الى المغرب - [00:02:32](#)

ليستحلوا بلادهم وليحطموا ثقافتهم. هكذا زرع المستغرب الفرنسي في وبالبربر هذا منذ ان وطأت اقدامه الدنسة ارض الجزائر

الطاهرة وارض المغرب العربي بعام صاروا يحرضون البربرية ضد العرب في مؤامرة دنيئة. واستجاب لذلك نفر من البربر. لكن ولله

الحمد - [00:02:57](#)

بقي اكثر البربري على اسلامهم وعلى اعتزازهم بهذا الاسلام وعلى ارتباطهم بهذا الدين العظيم الى يوم الناس هذا ولقد جرت فتنة

كبيرة قبل اشهر ما بين البربر والمسلمين العرب وقى الله تعالى مسلمين جميعا شرها - [00:03:26](#)

وما زالت تغلي هذه الفتنة تطفئ حينا وآ تستعر حينا اخر بسبب افعال من غربية مشبوهة ومن ساعد الغربيين ومن والاهم فالبربر

حاضرهم الاسلام ومستقبلهم هو الاسلام. وثقافتهم هي الثقافة الاسلامية. لا يمكن لهم ان يتخلوا - [00:03:46](#)

ولا يمكن لهم ان يتخلوا عن اللغة العربية. هذه نقطة مهمة في صدر الكلام لان الحديث كله عن البربر يوسف ابن تاشفين من البربر

وحديث اليوم عن هؤلاء القوم الابطال الذي نصر الله تعالى بهم الاسلام وقوى بهم شوكة - [00:04:13](#)

ورفع بهم مقامه في العالمين والبربر دخلوا الاسلام منذ القرن الاول من الهجرة. على يد الاشواوس العظام من كبار الصحابة ومن

التابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين. وجرت ملاحم رائعة. انتصر فيها العرب المسلمون على البربر وعلى كاهنتهم - [00:04:33](#)

الكاهنة البربرية المرأة التي كانت تقودهم وقتل الله الكاهن ونشر الاسلام في ربوع البربر فساروا منذ القرن الاول مسلمين. صاروا مؤمنين يدافعون عن هذا الدين العظيم. وارتضوا ثقافته وارتضوا لغته - [00:04:57](#)

وتخلوا عن كل لغاتهم وعن كل آآ ثقافتهم طائعين بقيت لغتهم يتحدثون بها فيما بينهم لكنهم اتخذوا اللغة العربية لغة الاسلام لغة للعبادة ولغة للتقرب الى الله تبارك وتعالى كان البربر بعد ذلك قد انتشر فيهم الجهل وعم وفشى في القرون التي تلت القرن الاول. خاصة في القرن - [00:05:17](#)

والقرن الرابع واوائل الخامس. بل فشى فيهم الشرك وآآ قل فيهم التوحيد. وانتشر فيهم السحر وسارت بلادهم مرتعا لأمراض القلبية والشركية حتى هدى الله تعالى اميرا من امرائهم اسمه يحيى ابن ابراهيم. الصنهاجي البربري. هذا الرجل ذهب للحج - [00:05:48](#) فلما كان بالقيروان وما ادراك ما القيروان في ارض تونس والقيروان هي آآ مئوى كثير جدا من ابطال المسلمين وعلماهم وكبارهم وزهادهم وعبادهم. لما كان هنالك التقى باخ له في الاسلام - [00:06:16](#) كبير مغربي اسمه ابو عمران الفاسي فصار ابو عمران يشكو للامير ما في ارض الامير من الشرك ومن الفساد العظيم ومن التحلل الاخلاقي الكبير والامير صار يجاوبه بيث له شكواه وهمه - [00:06:36](#)

والامير اعجب جدا بدروس ابي عمران الفاسي وقرر ان يكون له فرع في بلاده. فرجاه ان يرسل معه من يعلمهم الدين فارسل الى احد اخوانه في زاوية من زوايا المغرب يقول له ان هذا الامير يريد رجلا صالحا يذهب - [00:07:00](#) الى بلاده ليعلم البربرية الاسلام ويهديهم اليه طب هم كانوا مسلمين لكن لما بعدت عنهم الشقة شقة الاسلام وطال بهم الزمان فانحرفوا عن الاسلام وصار بعضهم مشركا خالصا وجاء نفر من اليهود واستولوا على جزء من بلادهم وجاء اذا القضية صعبة كانت عندهم - [00:07:24](#)

فارسل معه رجلا من العباد الزهاد اسمه عبدالله بن ياسين. عبدالله بن ياسين الجزولي. وهذا الجزولي وايضا بربري. لان البربر امة عظيم كبيرة جدا. صنهاجة من البربري وتحتها اكثر من سبعين فرعا. من - [00:07:50](#)

البربر سبعين بطنا من البربر تحصل هذا فقط. وهي جزء من البربر. ويقال ان اصلهم من حمير فهم يمانيون لكن بعض المؤرخين ينفي هذا وينفي صلتهم بالعرب لكنهم مسلمون كما اتفقنا في بداية الحديث يكفي هذا هم مسلمون - [00:08:10](#) اللي ارسل معه عبد الله ابن ياسين. عبد الله ابن ياسين كان احد العلماء الصالحين العارفين بالاسلام. العالمين بهذا الدين العظيم هذا الرجل ما ذهب الى اماكن الامراء والكبراء الذين يعز عليهم مفارقة السيادة - [00:08:30](#)

مفارقة القيادة بل رحله على نهر النيجر واوعوا على نهر السنة قال حتى رحلة هنالك وربط هنالك يعلم البربرية الاسلام في رحلة طويلة وهذا الرجل كاد يقتل مرارا لشدة المقاومة التي قاومه اياها الامراء. ووقفوا في وجهه طويلا - [00:08:51](#)

المهم بعد قصص طويلة كان هنالك احد الامراء اسمه يحيى بن عمر غير يحيى ابن ابراهيم الاول يحيى ابن عمر كان احد امراء الصين فاتفق مع عبدالله ابن ياسين على ان يكونوا دولة اسلامية كبيرة وينشروا - [00:09:16](#)

الاسلام في ربوع الصحراء العربية والافريقية السوداء. هكذا اتفقوا وهكذا بدأوا. وآآ بعد معارك طويلة جدا وصعبة جدا استغرقت ثلاثين سنة تقريبا استطاعوا ان يكونوا عظمة للصنهاجيين سميت بدولة المرابطين. وهي لها قصة اه اوجزها بان - [00:09:36](#)

فهؤلاء السنهائجيين كانوا يتلثمون كانوا يتلثمون ولاسباب تلثمهم آآ امور كثيرة لا مجال لذكرها الان. قيل ان من اجل تفادي الحر والبرد. وقيل انها وقعت به مصيبة فكانوا يستحيون من اه اظهار وجوههم. وقيل غير ذلك - [00:10:06](#)

المهم انهم كانوا يتلثمون فالامير عبد الله بن ياسين مع الامير الصنهاجي الذي هو يحيى بن عمر قرر ان يغير اسم المثلث ملثمين الى اسم المرابطين. وهكذا نشأت دولة المرابطين في حوض نهر النيجر ونهر السنة قال - [00:10:26](#)

وانتشرت الى حدود الاطلسي عبر موريتانيا ثم اتجهت شمالا الى سبتة والى طنجة ثم ذهب شرقا الى ان وصلت الى حدود السودان فكانت دولة عظمة. ثم انها توسعت من سبتة - [00:10:46](#)

وطنجة لتمر بالمغرب العربي الاقصى والمغرب الاوسط الى الجزائر الى حدود تونس فكانت دولة عظمة المهيبية في هذه الاثناء توفي

ذلك الامير الكبير القائد الديني عبدالله آآ عبدالله بن ياسين - [00:11:06](#)

له قصة طويلة لا مجال لذكرها ايضا ان الحديث ينصب على المجاهد الكبير يوسف ابن تاجفين. توفي عبدالله ابن ياسين بعد ان ارسى دعاء التوحيد والصلاح ونشر السنة النبوية وازال مظاهر الشرك واقام دولة سنية كبيرة - [00:11:26](#)
جدا وكان اه كانوا على مذهب السلف في الكف عن الحديث عن العقائد والتأويل وكانوا على مذهب الامام ما لك في الفقه. فكانت دولة سنية رائعة عظيمة. آآ توطدت اركانها في بلاد - [00:11:46](#)

بالمغرب. المغرب الاوسط والمغرب الاقصى والصحراء وبلاد الزاب وبلاد الزوج. وانتشرت انتشارا عظيما كما اسلفت فتولى يحيى ابن عمر الامارة على المرابطين. فكان له الامارة السياسية بكونه قائدا وكانت له الامارة الدينية - [00:12:06](#)
لنا ورث يوسف آآ لنا ورث عبدالله بن ياسين هذا يحيى ابن عمر آآ يحيى ابن عمر لا انا اريد ان ارجع قليلا. يحيى ابن عمر الذي رأى الذي اه حالف عبدالله بن ياسين توفي وجاء مكانه اخوه ابو بكر ابن عمر وواه عبدالله ابن ياسين الامارة - [00:12:28](#)
سياسية والقيادة على المرابطين. فلما توفي عبدالله بن ياسين كان لابي بكر ابن عمر السلطان الاكبر. الديني بكونه تلميذ لعبدالله بن ياسين والسياسي ايضا لكوني قائدا للمرابطين. لكن ابا بكر بن عمر كان يطمح في ايصال - [00:12:53](#)
الاسلام الى اكثر آآ المناطق توغلا في الصحراء. يريد ان ينشر الاسلام الى ان يصل الى آآ بالاسلام الى كل افريقيا السوداء. كانت هذه امنيته. فولى ابن عمه يوسف ابن تاشفين. وواه - [00:13:13](#)

على بلاد المغرب الاقصى وهو تولى الصحراء في الداخل. فكانت هذه اول ولاية كبيرة يوسف ابن تاشفين وهو دخل الى الصحراء يجاهد في سبيل الله وينشر الاسلام على مبادئ عبد الله ابن ياسين الجزولي التي بدأها - [00:13:33](#)
اه في اه حياته وانتشر الاسلام انتشارا عظيما انذاك احوال العالم الاسلامي احوال العالم الاسلامي كانت صعبة ربما اشترت الى شيء منها في الحلقة الماضية عندما تحدثت عن نور الدين دولة فاطمية - [00:13:53](#)
ندية رافضية باطنية في مصر وآآ دولة عباسية خلافة عباسية لا تملك لامر شيئا ولا تملك لامر نفسها شيئا في العراق وما والاها من بلاد العالم الاسلامي. وكانت السلطنة الفعلية للسلام - [00:14:09](#)

انذاك في زمان المرابطين اذ استطاعوا ان يتخلصوا من البويهيين الشيعة. وكان في الاندلس مأساة عظيمة اذ نشأ في ذلك الوقت ملوك يسمون بملوك الطوائف وملوك الطوائف هؤلاء سيأتي الحديث عنهم قريبا. هذه الحالة السياسية - [00:14:29](#)
يوسف ابن تاشفين تولى الحكم في بلاد المغرب الاقصى واكمل بناء مدينة مراكش فكانت عاصمة لبلاده المرابطين. مراكش ومعنى مراكش اي مرة سريعا بلغة المرابطين الصنهاجيين البربر. ذاك انها كانت مأوى للنصوص فاذا مر بها برت بها - [00:14:52](#)
القافلة يقولون مراكش مر سريعا يعني حتى لا تتورط مع اولئك اللصوص. هنا طهرها يوسف ابن تاشفين ومن قبله حكام المرابطين لكن اكمل بناءها يوسف ابن تاشفين واختطها عاصمة للمرابطين. هذه - [00:15:17](#)
مراكش ابو بكر ابن عمر عاد بعد جولة طويلة من الصحراء الى ابن عمه لينظر كيف صنع بالدولة فوجد الحكم مستقرا ووجد يوسف في غاية من العدل والانتباه لشؤون الدولة. واقامة الاسلام على ما يشتهي - [00:15:37](#)

الله ابن ياسين ويحيى ابن عمر وابو بكر ابن عمر رحمة الله عليهم جميعا. هنا جمع الفقهاء فقهاء المملكة المرابطين وجمع العلماء وجمع الامراء واعلن تنازله رسميا عن عن الدولة ليوسف ابن - [00:15:55](#)
بذلك يكون يوسف الكاشفين سلطانا عاما على المرابطين وعاد هو الى الصحراء ليواصل اصل دعوته الى الاسلام في قبائل الزوج الافارقة وفي قبائل الصحراء هكذا بكل تجرد وتواضع تنازل عن المملكة وتنازل عن الدولة لابن عمه لانه رأى هو الاصلح - [00:16:15](#)
نورا هو الانسب ولانه يريد ان يتفرغ للدعوة للاسلام في آآ الصحراء وفي آآ بلاد الزوج. فكانت هذه يعني انت روعة وحادثة جلييلة في الحقيقة قام بها هذا الامير الصنهاجي المرابط الكبير ابو بكر - [00:16:42](#)
ابن عمر. هنا استقرت الامور ليوسف ابن تاشفين فصار ينشر في مملكته العدل. وصار يخرج كل سنة الى بلاده الى ناحية من بلاده يتفقد العمال ويستقبل مظالم الناس واقام البلاد على العدل الكامل - [00:17:02](#)

وعلى السنة النبوية وعلى المذهب المالكي فكان فقهاء المالكية مقدمين في بلاده ولهم اه المكانة العظيمة ولهم السمعة الكبيرة ويستشيرهم في جل اموره رحمة الله تعالى عليه. وكان احب شظف العيش ولا يحب الترف بل لم يكن للترف مكان عند المرابطين. فكانوا امة - [00:17:21](#)

فيها شغف وفيها قوة وفيها حب للجهد وحب للتعلق بمعاني الامور والبعد عن سفاسفها ودناياها وكان طعامه مؤلفا من ثلاثة اشياء لا غير لحم الابل والبانها البان النوق وخبز الشعير لا يزيد على ذلك ابدا اي شية. فكان - [00:17:51](#) فيكتفي بذلك عن جميع انواع الطعام وضح بدنه كما قلت لكم وامتد به العمر الى ان بلغ مئة سنة. وهكذا جاره امراء مملكته وفقهاؤه وشعب المرابطين فكانوا شعبا ابعد ما يكون عن الترف واقرب الى شظف العيش. والترف ايها الاخوة مهلك - [00:18:17](#) مالك مميت للشعوب. فان الشعوب اذا استولى عليها الترف ماتت. واخذت الى الارض واتبعت هواها واحبت اللذائذ وكرهت معاني الامور. لماذا؟ لان معالي الامور تضاد الترف. الترف في جهة ومعالي - [00:18:40](#)

في جهة اخرى فالانسان الذي يريد ان يصل الى المعاني لا بد له لابد له ان يتخلى عن كثير من هكذا كان النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم يدخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير اثر في جنبه الشريف صلى الله - [00:19:00](#) عليه وسلم فيبكي عمر لما رأى برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا كانت سيرته كلها صلى الله عليه وسلم ميل الى التقلل من العيش والبعد عن كل مظاهر الترف بابي وامي صلى الله عليه وسلم. وهكذا صار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم اجمعين - [00:19:20](#)

وهكذا صار كل بطل وكل زاهد وكل عالم وكل فقيه يريد الله والدار الآخرة. ليس معنى ذلك ان نحرم انفسنا من الطيبات لكن الا تستولي علينا الطيبات. الا يكون همنا في الدنيا ان نكرع من الطيبات وان ننهل من الطيبات - [00:19:40](#) ونبتعد عن كل ما يمكن ان يؤذينا ولو اذاية قليلة لذلك يقول ابن القيم الامام الكبير يقول رأني يوما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه وانا تعاطى شيئا من المباح - [00:20:00](#)

يعني تصور ابش المباح هذا الذي يمكن ان يكون في زمان شيخ الاسلام ابن القيم يعني وابن تيمية يعني شية قال ان هذا يصد عن المراتب العالية الله اكبر. يعني هذا يكفي لننظر في انفسنا اليوم وكيف قتلنا الترف وكيف اخلدنا الى الارض وكيف - [00:20:20](#) لم نعد نستطيع كيف لم نعد نستطيع ان نباشر المعاني وصرنا نقنع بالسفساف والقليل من الامور دون معاليها ودون عظيمها. يوسف ابن تاشفين استمر على شظف العيش الى ان مات. مع انه دخل الاندلس كما سيأتي وصار له - [00:20:40](#) يعني جولة وصوله في الاندلس لكنه ابتعد بمملكته عن كل ذلك طيب ليوسف مواقع في الاندلس تكتب بماء الذهب. مواقع جليلة ورائعة جدا. وقصتها باختصار ان اندلسيين بعد الخلافة الاموية بالاندلس. مالوا الى الفرقة والخلاف. وهي قصة تبكي وتنكي - [00:21:00](#)

ولا يستطيع ان اوردها. فلا القلب يتحمل ولا الزمان يتحمل لكنها قصة مبكية مبكية. فنشأ في فيها ثلاث وعشرون دولة في اسبانيا والبرتغال ليست كل اسبانيا بل جزء من اسبانيا والبرتغال. ذاك ان الاندلسية - [00:21:26](#) من الاوائل للاسف الشديد لما فتحوا الفتوحات الاولى سمحوا للاسبان بالبقاء في شمال او اقصى شمال البلاد في مملكة مملكة قشتالة ومملكة ليون. وكانت هذه من الاخطاء الجسيمة التي اخطأها ملوك الاندلس الاقوياء الاوائل. وكان بإمكانه ان يظهرها - [00:21:46](#) كلها الى جبال البرانس اللي تفصل بين اسبانيا وبين اوربا ولو فعلوا لكان خيرا لكن هكذا قدر فصارت تلك المملكتان شوكة في حلق المسلمين بعد ذلك. ومنها انطلق الاستخراب الاسباني - [00:22:06](#)

ليخرج المسلمين من الجزيرة بعد ذلك. فالحاصل كونت خلافة قوية ثم بعد ذلك في اوائل القرن الخامس بس يعني في زمان دولة المرابطين بدأ ملوك الطوائف وصاروا يبيعون البلاد ويستعينون بملكي قشتالة وليون ضد بعضهم البعض. للاسف الشديد. فملك قرطبة واميرها او واليها او قاضيها سمي ما - [00:22:24](#) شئت من هذه الامور التي تنتهي بان هو المسيطر على الامور. يستعين بالنصارى ضد ملك طليطلة. وملك طليطلة يستعين بالنصارى

ضد ملك غرناطة او امير غرناطة وامير غرناطة يستعين بالنصارى ضد اه والي سرقصنة او والي اه - [00:22:51](#)

الجزيرة الخضراء او قصة مبكية كثر فيهم الخلاف وتحدث الامام الكبير ابو محمد ابن حزم عن هذا الخلاف بمرارة عظيمة.

وتحدث عنه العلماء والشعراء والقضاة لكن ما كان باليد حيلة. وقال ابو الحسن ابن - [00:23:11](#)

الشاعر الاندلسي المشهور ومما زهدني بارض اندلس القاب معتمد فيها ومعتض القاب مملكة في غير موضعها كالمهر يحكي انتفاخا

صولة الاسد. هنا معتمد وهنا معتض وهنا معتمم وهنا القادر وهنا - [00:23:31](#)

ثلاث وعشرون دولة لك ان تتخيل هذا في رقعة صغيرة. ويقول الامام الذهبي كانت مهزلة. فكل منهم يلقب بامير امير المؤمنين وبينهما فراسخ هذا امير المؤمنين في بلدة كذا وامير المؤمنين في بلدة كذا هكذا استطاع النصارى ان يستولوا على الجزيرة كلها بعد

ذلك - [00:23:55](#)

فالحاصل ان بزغ ملك من ملوك قشتالة يسمى الفونسو السادس. والعرب يسمونه الازفونش ازفج هو كان مزوا دخل طارق بن زياد

وموسى بن نصير كان هذا لقباً معروفاً على حكام اسبانيا. فالافنش السادس اراد - [00:24:15](#)

يستعيذ ملك الاندلس ويترد المسلمين منها. واستطاع ان يحتل عدداً من البلاد الى ان استطاع ان يأخذ طليطلة وكانت تلك الدولة

البلدة المهمة الكبيرة التي استولى عليها في بداية حملاته في الاندلس - [00:24:37](#)

ولسائل يسأل اين المسلمون انذاك؟ المسلمون؟ ماذا استطيع ان اقول يا اخوة؟ كانت البلدة العظيمة تحاصر ثلاث ثلاث سنوات حتى

يأكل اهلها الموتى ويأكلون الفئران ويأكلون القطط ويأكلون من مات منهم يأكلونه - [00:24:57](#)

ثلاث سنوات ولا ينجدهم احد على مسافة اقل من يوم. كان حكام المسلمين على مسافة اقل من يوم ولا يوجد لهم احد وكانوا

يستعينون حكام تونس وحكام المغرب والمماليك في مصر والخليفة العثماني في اسطنبول ما احد - [00:25:19](#)

نجدهم وكانت قصة مبكية صعبة للغاية. تصور ثلاث سنوات ولا يوجد لهم احد هذه يعني مهزلة كبيرة. كما لكم القصة صعبة وكانت

بعض البلاد تسلم هدية الى النصارى مقابل ان يسكت النصارى عن بلد اخر. وكانت الخيانات فاشية والامور - [00:25:39](#)

للاغاية اه حتى قال الشاعر القول المشهور يا اهل اندلس حثوا مطاياكم. فما البقاء بها الا من الغلط الا من الغلط لانه وكان كأنه ينظر من

ستار الغيب ويرى ماذا سيحدث - [00:25:59](#)

في هذه الاثناء ارسل عليه لعنة الله الى المعتمد ابن عباد امير اشبيلية ارسل له رسالة صعبة كان للغاية على يد يهودي زيادة في

الامعان والاذلال يطلب منه الجزية المعلومة. وازداد اليها اشياء - [00:26:15](#)

تصوروا ايفون يأخذ من ملوك وامراء المسلمين الجزية. وكان قد اخذ الجزية هو وابوه مدة ثمانين سنة من امراء الاندلس بعد ان

كانوا هم يدفعونها واشترط عليه ان يسلم حصونا مهمة للافونش زيادة على الجزية واشترط عليه ان تلد امرأته الحامل في جامع -

[00:26:35](#)

قرطبة الاعظم تصوروا هذه يعني الاهانة ليس بعدها اهانة. فان القساوسة اشاروا عليه انه اذا اراد ان يكون له ولي عهد اه قوي فانه

يجب ان تلد امرأته في موطن آآ الذي بني فيه الجامع الاكبر الاعظم في قرطبة على - [00:26:56](#)

الكنيسة اشترطوا عليها فبنى الجامع الاعظم هنالك وجاء الفنش يطلب ان تلد زوجه في الموضع الذي كان كنيسة الى هذا الحد من

الاذلال. لم يحتمل ذلك المعتمد ابن عباد على ذله وهوانه وعلى استعانتته بالنصارى - [00:27:18](#)

لم يتحمل فاخذ محبرة عظيمة كانت بين يديه ضرب بها رأس اليهودي فوصل حلقة الى دماغه ومات وامر به ان يصلب منكوسا وان

يقتل جميع من كان في سفارته الا السفير لان الاعراف الدولية تمنع قتل السفير والرسول لا يقتلون آآ كما اخبر النبي - [00:27:38](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فقتل خمس مئة من سفارته وهنا حلف الازفنج بالهتة قبحة الله لا يغزو وان المعتمد في اشبيلية ويخرجه

منها ويخرج المسلمين من الاندلس وكان صاحب قوة كبيرة وكان البابا في الفاتيكان يستعين به ويرسل اليه الجنود تلو الجنود وكان

اكثر جيش من الالمان - [00:27:58](#)

مرتزقة ومن الاسبان بطبيعة الحال هنا الاسفنش ارسل الى المعتمد رسالة يقول له فيها كثر في قصر الذباب واريد ان ترسل الي

مروحة ها من المراوح التي عندك اروح بها عن نفسي. يعني يريد ان يستهزأ بي ويخيفه - [00:28:24](#)

فارسل اليه قال سارسل اليك مروحة من مراوح اللمت تروح منك لا تروح عليك ان شاء الله. ولمت هي فرع من البربر يريد ان يذكر له انه سيستعين بيوسف ابن - [00:28:47](#)

ضده وسيبعث اليه ليجوز البحر ويدخل ليقااتل معه الاسفنج. فارتاع الاسفنج لما سمع او لما قرأت عليه الرسالة وامر لم يخطر له ببال. لماذا؟ لان امراء الاندلس كانوا دوما يتحاشون ان يبعثوا الي - [00:29:04](#)

وابن تاشفين ويستنصر به على الاسفنج. لانهم كانوا خونة في اكثرهم. وكانوا يعلمون ان يوسف بايمانه وعقيدته وصلابته في دينه واعتصامه بربه لا يمكن ان يسمح بالمهازل التي تجري في الاندلس. فكانوا يتحاشون هذا. لكن المعتمد على انه - [00:29:24](#)

كان خائنا يعني نوع خيانة وكان يرأسل ويسلم اليه بعض الحصون لكن مع ذلك كان في بقايا مروءة وبقايا دين فاصر على ان ينادي يوسف ابن تاشفين ليدخل الاندلس ليقااتل معه. هنا لاه - [00:29:44](#)

وكل ملوك الطوائف وقالوا انت الان تفعل بالاندلس مصيب. فان هذا اذا جاء وهو رجل صحراوي متكشف صعب سيأخذ منا الاندلس وسيعاقبنا جميعا عرفوا جزاء خيانتهم. فقال جملته المشهورة رعي الجمال خير - [00:30:04](#)

من رعي الخنازير يعني لان يأخذني يوسف ابن الكاشفين الى بلاده اسيرا. فارعى الجمال في بلادي. خير من ان ارعى الخنازير عند ملك قشتالة الالفونش او الفونسو. هكذا يعني وفقه الله لمثل هذا القول اللطيف. وارسل اه اه قاضي الجماعة - [00:30:24](#)

المالكية ليرسل الى ارسله الى يوسف ابن تاشفين وكان يوسف انذاك في سبتة على شاطئ البحري ابيض المتوسط عند مضيق جبل طارق. ارسل الي استنجده ويناشده الله تعالى والاسلام وكانت الوفود قبل ذلك - [00:30:44](#)

واثناء ذلك وبعد ذلك تأتي الى يوسف بن تاشفين في مراکش وهي بعيدة طبعاً بالنسبة الى سبتة بعيدة جدا مقاييس ذلك الزمان يأتيون اليه مستعطفين يجهشون بالبكاء بين يديه ويطلبون منه ان ينقذ الجزيرة ويناشدونه الله والاسلام - [00:31:04](#)

كانوا يستعينون عليه بفقهاء مملكته ووزراء دولته وامرائها. وكان يرق لهم ويستمع اليهم. رجل بربري ما يعرف العربية خاصة الاندلس كانت العربية فيها راقية جدا ما يعرف العربية كما ينبغي فيستمع ويتترجم المترجم ويستمع ويرق وربما بكى رحمة الله تعالى عليه ورضي - [00:31:24](#)

وكان كما قلت لكم على الفطرة النقية. وهذا متى كان يا اخوة؟ كان سنة تسع وسبعين واربعمئة. يعني عمره قريب ثمانين سنة قريب من ثمانين سنة مع ذلك وعد السفير المعتمد ان - [00:31:44](#)

ان يذهب الى الجزيرة ويساعده في حرب الاسفنج. لكنه اشار عليه بعض فقهاء مملكته ان ان يطلب من المعتمد ان يعطيه الجزيرة الخضراء والجزيرة الخضراء مدينة على شاطئ البحر الابيض المتوسط بلدة حصينة. فهنا تخوف الرشيد ولي عهد المعتمد. قال ارأيت يا ابتي؟ قد - [00:32:04](#)

وقع ما كنا نحذر وهذا الرجل بدأ يطلب المدن. فقال يا ولدي والله هذا خير لي من ان اسلم البلاد الى الاسفنج فاني نظرت في امري اما ان ارضي الله تعالى واراسل ابن الكاشفين او ان اسخط الله تعالى واسلم البلاد الى لتخرج. فكان خير - [00:32:27](#)

لي ان اسلم البلاد الى يوسف ابن تاشفين. يعني كان فيه نوع بقايا ايمان تحته على مثل هذا الكلام الجميل. رحمة الله تعالى عليه. هنا ايها الاحباب ارسل آآ اليه معطيا له الجزيرة الخضراء. فلما رأى منه الجد سارع بعبور - [00:32:45](#)

البحر هنا لما ركب المراكب وكان البحر عاصفا جاء في مقدمة المراكب ودعا الله تعالى بدعاء جليل. قال اللهم ان كنت تعلم ان جوازي البحر خير للمسلمين فسهل البحر وسهل العبور - [00:33:05](#)

وان كنت تعلم ان جوازي ليس فيه خير للمسلمين فصعب علي البحر فلا اجوزه. سبحان الله انظر الى ادرج الرجل كيف استخارة وكيف الدعاء العظيم هذا الذي دعاه. هنا ايها الاحباب - [00:33:23](#)

جاز البحر بعد ان هداً البحر سبحان الله هداً البحر فجاز سريعا الى المدينة الخضراء سلمت اليه بموجب العقد عقد الذي بينه وبين المعتمد ابن عباس شيد حصونها وضبط امرها - [00:33:39](#)

وسار مسرعا الى اشبيلية ليلاقي الفنس السادس هنا طلب منه المعتمد ان يقابله قال اني انما جئت هنا للجهاد فاتوجه للجهاد فقابلني هنالك فخرج المعتمد ليقابله. هنا يوسف ابن الكاشفين عمل خطة ذكية. اتى بجمال عظيمة جدا كثيرة - [00:33:56](#)

جدا جاز بها الى الاندلس. ولم يكن بالاندلس يومئذ جمل واحد. وما رأوا اهل الاندلس الجمل في حياتهم فلما رأوا الجمل اعظموه ولما رأأت الخيل الجمال صارت الخيل تفزع من الجمال منظر الجمال صعب وكبير بالنسبة للخيل - [00:34:23](#)

وكانها رغاء صعب صوت عظيم فخافت الخيل. وكانت هذه خطة جميلة لان الجمال سيفزع منها خيل الصليبيين بعد ذلك وجاز والى اشبيلية وقابله المعتمر ابن عباد فتعانقا تعانقا المسلمين الذين - [00:34:42](#)

ليس لهم في النهاية الا ان يجتمعوا ويتحدوا تحت راية واحدة ضد اعدائهم. فان الاعداء يا اخوة اذا انفردوا ببلاد المسلمين بلد بلدا يأخذونه فانما ينطبق على المسلمين القول المشهور انما اكلت يوم اكل الثور الابيض. يوم اكل الثور الابيض وهذا - [00:35:05](#)

مشهور ينطبق على بلاد المسلمين اليوم وانطبق عليها مرارا قبل ذلك. فلا ينبغي ان ينفرد الاعداء ببلاد المسلمين واحدة تلو اخرى دون والمسلمون يتفرجون. فلذلك المعتمد كان قد قابل يوسف مقابلة مخصصة مقابلة رائعة وآآ - [00:35:25](#)

قد ضيفه وكان معتمد كريما جوادا شاعرا مقلقا شاعرا اديبا. فلما دخل يوسف وجنده تعجبوا من العظيم والذي فيه هؤلاء. هؤلاء جاءوا من صحراء من مراكش. صحراء جديدة ليس فيها شيء. واهل جمال واهل شظف واهل بادية. فلما - [00:35:45](#)

دخلوا الاندلس وجدوا الجمال ووجدوا الترف العجيب ووجدوا الخضار ووجدوا الخضرة الجميلة. وايقنوا ان هؤلاء لا خير فيهم لان الذي يركن هذا الركون ويرى هذه النعمة الجليلة ويفعل ما فعل اولئك ملوك الطوائف فلا يستطيع ان يقاتل - [00:36:05](#)

هنا ارسل اليه الاسفنش رسالة كبيرة وطويلة الفها احد للاسف احد الابداء المسلمين الذين اغواهم الايفونش واصطفاهم عنده. فارسل اليه رسالة طويلة امر وزيره او اديبا عنده اسمه ابا بكر اسمه ابو بكر ابن القصيرة امره ان يرد فرد ردا طويلا نظر اليه يوسف قال هذا امر يطول - [00:36:24](#)

اكتب اقلب كتابه واكتب عليه ما يكون ستراه. فقط كلمتان ما يكون ستراه وارسل بالرسالة اليه فلما وقف على الرسالة ارتاع الاذفونش وعلم انه ابتلي بما لا طاقة له به لكن اظهر التجلد - [00:36:49](#)

هنا وهو خارج رأى رؤية عجيبة رأى انه على افيان عظام وان هنالك اناسا يضربون بالطبول بين يديه فاتي باهل مملكته من معبرين ما استطاعوا ان يعبروا عنهم فطلب رجل من المسلمين يعبرها يعبرها له فاستعفى فابى. استعفى فطلب ان يعفيه من تعبيره ابى. الا ان يعبر له. قال - [00:37:08](#)

في اه وجهتك هذه هالك ومن معك؟ قال من اين لك هذا؟ قال من قول الله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل. هذا بالنسبة للفيل. قال اما - [00:37:36](#)

اما بالنسبة للطبول فقول الله تبارك وتعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير سبحان الله يعني كيف اصدار معبر ان يفهم هذا فهنا غضب جدا الفونسو وقال لاغزون بهذا الجيش. محمدا وال محمد والجن والملائكة. يعني - [00:37:56](#)

مغرور فهنا بشر هذا المعبر المسلم المسلمين قال هذا الرجل هذي كونوا من معه فانه مغرور متكبر معجب بنفسه خرج في جيش عظيم وقيل فيه اقوال وقيل في جيش المسلمين اقوال. اعدل الاقوال في جيش المسلمين انهم ثمانية واربعون الفا اربعة وعشرون الفا من المرابطين. ومثلهم من - [00:38:20](#)

الاندلسيين اما هم فاعدل الاقوال فيهم انهم اكثر من مئة الف. اعدل الاقوال وقيل انهم اكثر من مئتين وقيل اكثر من ذلك لكن هذي اعدل الاقوال فهم عدد كبير جدا جدا. فتقدموا واجتمعوا في يوم الجمعة - [00:38:43](#)

في من سنة تسع وسبعين واربعمئة هنا ارسل رسالة الى يوسف بن تاشفين قال له نحن غدا الجمعة وهو عيدكم وبعد غد السبت وبعده الاحد وهو عيدنا فلا نريد ان نقاتل لا في عيدنا ولا في عيدكم بل نقاتل يوم الاثنين. هنا المعتمد يعرف الايفونش ويعرف الاعيبة وقال هذا رجل يعلم نعلم منه - [00:39:03](#)

الخيانة والغدر فانه سينقض علينا الجمعة ونحن غافلون فخذ حذرنا منه. ويوسف رحمة الله عليه كان حذرا وكان فانتبهوا. هنا جاء

احد الفقهاء المشهورين وهو ابن رمانة رأى رؤيا في المنام في ليلة الجمعة ان النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بامر ين يبشره بالشهادة صبيحة الغد - [00:39:26](#)

ويبشره بالفتح على المسلمين. هنا لما سمعوا برؤيا جاء معتمر بن عباد به وطلب ان يقص عليه رؤيا فقص عليه فعملوا انها فعلا هذا رجل غادر وخائن وسينقض عليهم يوم الجمعة فاستعدوا اكبر الاستعداد. فلما كان يوم الجمعة وتقابل - [00:39:51](#) الجيشان واصطدم الجبلان عند سهل يسمى الزلاقة. على بعد مسيرة اه مسيرة ليست بعيدة من اشبيلية بين اشبيلية وطليب وكانت خطة يوسف ابن تاشفين ان يجعل طائفة من جيشه مع المعتمد وطائفة من جيشه معه هو خلف تل بحيث لا يراها - [00:40:11](#) الصليبيون واقدام الفنش واصطدم بجيش المعتمد وكان فيه عشرة الاف من المرابطين بقيادة محمد بن عائشة. محمد بن عائشة هو محمد بن يوسف بن تاشفين. لكن اشتهر بمحمد بن عائشة - [00:40:33](#)

نسبة الى امه ليحصل التفريق بينه وبين اخواني غير الاشقاء محمد بن عائشة في عشرة الاف من المرابطين اصطدم بالجيش عشرة الاف من مرابطين اصطدموا بالجيش القشتالي هذا الصليبي فامتص - [00:40:50](#)

كثيرا من حماسه الديني الشديد. كانوا ذوي حماسة صليبية واضحة جدا. وكانوا في عشرات من الالاف وقتل خلق عظيم من المرابطين فامتص حماس الجيش امتصاصا عظيما لكن قتل الخلق من المرابطين ثم وقف المعتمر بن عباد - [00:41:06](#) وثبت ثبات الجبال الرواسي. واطهر شجاعة وقتل تحته ثلاثة افراس. وهرب كثير للاسف من امراء المسلمين او ملوك واتجهوا الى بلنسيا واعتصموا بسوريا لان المعركة كانت شديدة جدا. وايقن الايفونش بالنصر لان الجيش جيشه - [00:41:26](#) كبير وبدأ يظهر التعب في جيش المرابطين والمعتمد. هنا المعتمد يعني تعجب من تأخر يوسف. لكن يوسف ارسل طائفة من جيشه لتلتف حول المعسكر الصليبيين واشعل النار في معسكر الصليبيين وضرب الدفوف العظيمة - [00:41:46](#)

الهائلة التي اخافت جدا الجيش الصليبي وعلم انه قد احيط به وجاءت الاخبار بان نهب وحرقت فاسرع الى الخلف وترك المعتمد ومحمد بن عائشة وواجه يوسف وهنا يوسف بن تاشفين اشار لاربعة الاف من عبيده السود الاشواوس الابطال اشار اليهم ان ينزلوا الى ميدان المعركة وكانوا مستريحين - [00:42:06](#)

فاسخنوا تماما في الجيش الصليبي ودارت الدائرة على الادفتش لعنه الله وهزم هزيمة هائلة ولم ينجوا الا بحلول الظلام مع خمس مئة من عساكره. في معركة رائعة هي معركة الزلاقة التي اخر الله تعالى بها سقوط الاندلس - [00:42:36](#) اربعة قرون يا اخوة فقد جرت سنة تسع وسبعين واربعمئة وسقطت غرناطة اخر معاقل المسلمين سنة سبع وتسعين وثمانمئة بعد اربعة قرون وقرابة ثلاثين سنة اخرى من معركة او من وقت معركة الزلاقة. وكان نصرا عظيما وامر يوسف ابن - [00:42:56](#) برؤوس الصليبيين ان تحز وبنى منها تلا عظيما وامر المؤذن ان يؤذن فوق التل تل رؤوس الصليبيين ارسل بعشرة الاف الى قرطبة وعشرة الاف الى بلنسيا من رؤوسهم وعشرة الاف الى عشرين الفا اخرى الى الباقي المدن الاندلسية هذه اربعون الفا - [00:43:16](#)

رؤوس الصليبيين وارسل بعشرين الفا من الرؤوس الى مراكش والى اه بلاد المغرب. وحمدوا الله تعالى النصر العظيم. وهذا كان جواز الاول ليوسف بن تاشفين الى بلاد الاندلس رجعت لانه جاء خبر وفاة ابنه ابي بكر الذي ولاه على اغماة واغماة بلد قريب من مراكش فاغتم لذلك ورجع - [00:43:36](#)

بعد سنة عاد الصليبيون لمناوشة المسلمين فدخل مرة اخرى في الجواز الثاني العبور الثاني الى الاندلس وطلب من جميع ملوك الطوائف ان يلحقوا به الى حصن يسمى حصن لبيط لكنه للاسف ما استجاب له الا معتمد - [00:44:02](#)

ابن عباد وامير اخر فاغتاظ لذلك واهتم ورجع الى بلاده ثم جاز جوازا ثالثا هذا الجواز رأى فيه ما ساءه تماما من تعامل امراء الصليبيين. امراء المسلمين مع الصليبيين وبيعهم البلاد والخيانة - [00:44:22](#)

بعضهم على بعض فغضب لذلك ورجع واستفتى فقهاء مملكته واستفتى ابا حامد الغزالي رحمة الله عليه واستفتى ابا بكر الطرطوشي ايضا فكلهم افتاه بوجوب ازالة ملوك الطوائف وجعل تلك البلاد بلادا اسلامية خالصة تحت قيادة - [00:44:42](#) المرابطين هذا الذي حصل في الجواز الرابع تنكر لهم ملوك الطوائف حتى المعتمد للاسف ما استقبله ورفض ان يستجيب له اخذ ملوك

الطوائف بين اسير واخذ بلادهم جميعها واخذ المعتمد وبنيه وحريمه الى الى اغماة مأسورين - 00:45:02

بالقرب من مراکش واخذ كثير من ملوك الطوائف مأسورين هنالك وبنى مملكة موحدة تحت امرة المرابطين في بلاد الاندلس وكان هذا عملا عظيما بكل المقاييس تخلص فيه المسلمون من الخونة الامراء الذين كانوا فوق رؤوسهم وصارت بلدا اسلاميا واحدا تحت قيادة - 00:45:26

المرابطين. هنا ايها الاحباب يوسف تاشفين عاد الى مراکش. وكان ذلك الجواز في سنة ست اه وثمانين واربع مئة عاد الى مراکش بعد ذلك وبقي حاكما فيها الى سنة خمسمائة ينشر العدل - 00:45:46

صلاح والخير وبقي المسلمون معزوزين في الاندلس ذهب عنهم كل ما كان يهمهم من قضايا الصليبية الظلم الواقع عليه من امراء الطوائف والمكوس الضرائب يعني الفادحة المظالم وعاد الحكم اسلاميا - 00:46:06

الاندلسي ولله الحمد وصارت مملكة كبيرة المرابطين من افريقيا السوداء جنوبا الى اسبانيا الى جبال البرانس تقريبا او قبلها بقليل ومن اه سبتة وطنجة ومليلية اه غربا الى تونس شرقا وكانت مملكة عظيمة - 00:46:26

يوسف من الاثار الجليلة في البلاد آا اثار عظيمة بنى جامعا عظيما في الجزائر ما زال باقيا وبنى الجوامع وجددها في جميع بلاد المغرب اسقط جميع الضرائب والمكوس كانت تؤخذ ظلما من الناس نشر العدل في بلاده وحكم بالاسلام حكم - 00:46:46

رائعا اذا توفي سنة خمسمة وجاء بعده ابنه علي ابن يوسف ابن تاشفين بناء على مشورة فقهاء المملكة المرابطية وجاء بعده امراء اخرون الى سقطت الدولة المرابطية على يد الموحدين بقيادة عبدالمؤمن ابن علي - 00:47:06

وخليفته عبدالمؤمن ايضا اه الموحدي واو لذلك قصة تطول لا مجال لايرادها لكن ايها الاحباب كان من حسنات يوسف ابن تاشفين انشغل الصليبيين ان يتوجهوا جميعهم الى المشرق تذكرون نور الدين في المرة الماضية قلت لكم ان الحملات الصليبية متى بدأت؟ في سنة احدى وتسعين واربعمة. ويوسف ابن تاشين ما زال حيا. وما زال - 00:47:26

كانت له الاندلس فكان الصليبيون يخشون ان يتوجهوا جميعهم الى المشرق فيوسف هذا يستغل الفرصة ويعبر جبال الى اوروبا فكان له الفضل الكبير في الحقيقة في الا يتوجه الصليبيون بمجموعهم الى المشرق العربي. فحمى الله تعالى - 00:47:56

به بلاد المشرق آا حمى ان يتوجه اليها الصليبيون بجملتهم. فكان الاسبان والبرتغاليون وجمعهم كبير من المرتزقة الالمان كانوا لم يتوجهوا الى بلاد المشرق وبقوا اه في اسبانيا الشمالية تحسبا من يوسف ابن تاشفين رحمة الله تعالى - 00:48:16

ورضي عنه. اثاره جليلة وعظيمة لكن هكذا نعلم في الختام ايها الاخوة ان بلاد الاسلام ان حكمت بالاسلام ونشرت فيها العدل ونشر فيها الصلاح والخير فانه لا مجال للصليبيين ولا لاعداء المسلمين ولا مجال لكائن - 00:48:36

من كان ان يستولي على بلادهم او ان يهددهم بل ان كل محاولاتهم تلك تبوء بالفشل وتتحطم على صخرة الاسلام الصلبة ونعلم ايضا ان الله تعالى يبعث في كل زمان وفي كل جيل وفي كل عصر من يحفظ الاسلام به ومن يحوط المسلمين به ومن يرتقي - 00:48:56

بامة الاسلام الى اعلى الدرجات. وكان كذلك يوسف ابن الكاشفين وبرز فقهاء عظام في بلاده وكان لهم الكلمة المسموعة وكان له دولة جليلة بكل المقاييس هذا الامير الجليل وامير مسلمين كما يسمى يوسف ابن تاشفين لم يرضى ان يسمى بامير المؤمنين - 00:49:16

طاعة للخليفة العباسي في بغداد وقال انا رجله والقائم بامرته في المغرب انظروا الى صلاح الرجل وعدم ارادته الفرقة والخلاف اما بعد معركة الزلاقة بامير المسلمين ولم يرضى ان يتسمى بامير المؤمنين مراعاة لذلك الخليفة العباسية واطرف بكتير جدا من يوسف - 00:49:36

كاشفين لكن هكذا املى عليه ضميره ودينه وايمانه فرضي الله عن يوسف ورفعته درجات في عليين بما قدم للاسلام والمسلمين وبما نذر من حياته الطويلة خدمة للاسلام والمسلمين. ونسأل الله تعالى ان يأتي لبلاد الاسلام بامثال يوسف ابن تاشفين ونور الدين - 00:49:56

وغيره من الابطال العظام فرحمة الله تعالى عليهم ورضي عنهم والحقنا بهم على احسن حال هذا والله اعلم - 00:50:16